

تفسير ابن كثير

قَالُوا طَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَكَ^ج قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ^ط بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ

(قالوا اطيرنا بك وبمن معك) أي : ما رأينا على وجهك ووجوه من اتبعك خيرا . وذلك

أنهم - لشقائهم - كان لا يصيب أحدا منهم سوء إلا قال : هذا من قبل صالح وأصحابه

قال مجاهد : تشاءوا بهم . وهذا كما قال تعالى إخبارا عن قوم فرعون : (فإذا جاءتهم

الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله) [

الأعراف : 131] . وقال تعالى : (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم

سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله) [النساء : 78] أي : بقضاء الله وقدره

. وقال مخبرا عن أهل القرية إذ جاءها المرسلون : (قالوا إنا تطيرنا بكم لنن لهنتموها

لنرجمنكم ولنمسنكم منا عذاب أليم . قالوا طائرکم معکم) [يس : 18 ، 19] . وقال

هؤلاء : (اطيرنا بك وبمن معك قال طائرکم عند الله) أي : الله يجازيكم على ذلك)

بل أنتم قوم تفتنون) قال قتادة : تبتلون بالطاعة والمعصية . والظاهر أن المراد بقوله : (

تفتنون) أي : تستدرجون فيما أنتم فيه من الضلال .